

تفسير ابن كثير

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ

ثم قال تعالى : (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا

يفسدون) أي : عذابا على كفرهم ، وعذابا على صدهم الناس عن اتباع الحق ، كما قال

تعالى : (وهم ينهون عنه وينأون عنه) [الأنعام : 26] أي : ينهون الناس ، عن اتباعه ،

ويبتعدون هم منه أيضا (وإن يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون) [الأنعام : 26] وهذا

دليل على تفاوت الكفار في عذابهم ، كما يتفاوت المؤمنون في منازلهم في الجنة

ودرجاتهم ، كما قال [الله] تعالى : (قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون) [الأعراف :

38] . وقد قال الحافظ أبو يعلى : حدثنا سريج بن يونس ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش

، عن عبد الله بن مرة ، عن مسروق ، عن عبد الله في قول الله : (زدناهم عذابا فوق

العذاب) قال : زيدوا عقارب أنيابها كالنخل الطوال . وحدثنا سريج بن يونس ، حدثنا

إبراهيم بن سليمان ، حدثنا الأعمش ، عن الحسن ، عن ابن عباس أنه قال : (زدناهم

عذابا فوق العذاب) قال : هي خمسة أنهار فوق العرش يعذبون ببعضها بالليل وبعضها

بالنهار.